ضرجته فى دما سيوف الأعادى فبكت رحمة له الشعريان

أى أعادى؟ وأى سيوف؟ فى مثل هذا البيت ترى الفرق واضحا بين التخيل والتوهم . وأما أمثلة الخيال الصحيح ، فهو أن يقول قائل إن ضياء الأمل يظهر فى ظلمة الشقاء كما يقول البحترى :

كالكوكب الدرى أخلص ضوءه حلك الدجى حتى تألق وانجلى

فهذا تفسير للحقيقة وإيضاح لها ، وكذلك قول الشريف :

فما للزمان رمى قومى فزعزعهم تطاير القعب لما صكه الحجر

والقعب : القدح ، فهو يشبه تفرق قومه بتطاير أجزاء الإناء المكسور ، وهذا أيضا وتوضيح لصورة حقيقية من الحقائق وهى تفرق قومه . .» .

مشكلة التعبير الشعرى:

وكانت مشكلة التعبير الشعرى من أهم المشكلات التى درسها أصحاب المذهب الجديد وفى طليعتهم عبد الرحمن شكرى .

وجميع نقاد الغرب ، والنابهون من نقاد العرب يدركون أن التعبير الشعرى يتميز أصلا بأنه تعبير تصويرى لا تقريرى والتصوير فى حاجة إلى التشبيهات والاستعارات والصور ، ولذلك نرى شكرى وأصحابه يعلقون على التشبيه فى نقدهم وشعرهم أكبر الأهمية ، باعتباره العمود الذى يقوم عليه ركن أساسى من أركان الشعر ، وهو ركن التعبير الذى يكون ديباجته .

وقد فطن شكرى إلى الوظيفة الرمزية الجديدة للتشبيه ، عندما قال : «إن الوصف الذى استخدم التشبيه من أجله لا يطلب لذاته